القصة القرآنية وأثرها في ديوان الخلفاء

حسين حميد حسن
جامعة كربلاء – كلية العلوم الاسلامية
ggg801119@gmail.com

أ.د. حازم فاضل محمد البارز
جامعة كربلاء – كلية العلوم الاسلامية
gamdmeero19@gmail.com

The Quranic story and its impact on the Diwan of the Caliphs

Hussein Hamid Hassan
University of Karbala - College of Islamic Sciences

Prof. Dr. Hazem Fadel Mohammed Al-Barez
University of Karbala - College of Islamic Sciences

الملخّص:

بعد رحلة بحث علمية طويلة في ديوان الخلفاء تبلور أن القرآن الكريم كان المصدر الرئيسي في اختيار القصص القرآنية في بنية أشعارهم ومن دون أدنى شك أن توظيف القصة في النص الأدبي من أهم العناصر فاعلية في النص الأدبي فالشاعر يستلهم القصة بشكل كبير التي تسهم في بناء القصيدة فقد أثر القرآن تأثيراً كبيراً في بنية أشعارهم فهم يوظفون القصة من القرآن الكريم وهذا التوظيف جاء على شكل رموز دون الخوض في تفاصيل القصة كاملة لأنهم عارفين بثقافة المتلقي القرآنية ومن جانب آخر نجد أن أذهان الخلفاء مليئة بالقصص والصور القرآنية فهم كانوا على احتكاك دائم بالقرآن الكريم وقصصه فهم يغترفون من هذه القصص القرآنية للتعبير عن أفكارهم في حث الناس للهداية .

الكلمات المفتاحية : القصة , القرآنية , وأثرها , ديوان , الخلفاء.

Abstract:

After a long scientific research trip in the Diwan of the caliphs, it crystallized that the Holy Quran was the main source in choosing Quranic stories in the structure of their poems. Without a doubt, employing the story in the literary text is one of the most effective elements in the literary text. The poet inspires the story significantly, which contributes to the construction of They use these Qur'anic stories to express their thoughts in urging people to be guided.

Key words: story, Quranic, and its impact, Diwan, caliphs.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وتبارك أحسن الخالقين, واشرف صلواته على أشرف خلقه سيد المرسلين محمد الصادق الأمين ﷺ هادي الأمة وعلى آله وصحبه ومن تبعهم أجمعين ...

أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فشغل به العرب حين سمعوه فكان وما زال له الأثر الأعظم في النفوس والألسن, فهو يعد من أهم المصادر التي يتوسل الشاعر بها في صياغة نصه الإبداعي مستفيداً منه في الأسلوب والصورة والموضوع والفكرة وهو أمر طبيعي عند الشعراء لذى لجأ الشعراء ينهلون من أفكاره وقصصه وكان أثر توظيف القصة القرآنية عند الخلفاء الهيمنة الواضحة في نصوصهم الأدبية فهي تمثل لبنة من لبناته المهمة التي لا يمكن تجاوزها فالقصة هي العنصر الأساسي في البنيه الداخلية في النص الأدبي لأنها تبقى راسخة في لأذهان ونحن نجد أن الخلفاء اعتمدوا على القصة القرآنية بشكل كبير وذلك لدعوة الناس إلى عبادة الله تعالى والابتعاد عن نواهيه وهذا الأمر ساعد الخلفاء كثيراً في توظيف القصة القرآنية بشكل كبير وأتاح للشاعر تشكيل القصة في نصة الأدبي .

التمهيد

لابد للشاعر أن يستعين بالوسائل الفنية ليعبر عما يدور في داخله لبلوغ غاية ذاتية فقد يستخدم جميع الوسائل من أجل ايصال ابداعه للسامع وهذا الأمر معتاد لدى جميع الشعراء وحتى الخلفاء حيث استعملوا المعاني القرآنية ليسهل ذلك على المتلقي معرفة غاياتهم فكان القرآن الكريم من أهم تلك الوسائل التي يمكن الاستعانة بها, لأن المفردة القرآنية ذات أبعاد عدة فإن استلهام القصة القرآنية في الخيال الشعري كان له أكثر من بعد إيجابي بالإضافة إلى البعد الحضاري إذ يستمد الشاعر فيه من الفيض الإلهي في التصوير الذي يميل إلى الدقة والإيجاز ويوظفه في تجربته الشعرية(١). فيكون معنى اللفظ القرآني أسرع استجابة من معنى لفظ آخر ويكون المعنى أسرع فهماً منه لمعنى آخر وأن يدرك بالفكر(٢). فالحسَن هو الذي لا يعاب استعماله على العرب حتى لا يكون ثقلاً على السمع وكراهة في الذوق كاستخدام الألفاظ مما نقل عن مدلوله من لغة العرب إلى المعاني الإسلامية الحديثة والتي يكون سياق الألفاظ يدل على معنى غير الذي يفهم من ذات الألفاظ(٣)."وهنا تصبح أهمية المعنى القرآني كعنصر جمالي، فالأدب هو الحقل الفكري الذي تُغرَس فيه الكلمات طمعا في ثمرة التأثير الوجداني، وهو يتخذ من الألفاظ القرآنية الوسيلة الجمالية، لأن غايته لا تقتصر على الإفهام والتعبير المباشر، بل تتعدّى هذا إلى مستوى فاعلية في المتلقي"(٤). فمن المعروف ان المعاني القرآنية خصبة موسومة بالقوة والصدق والعمق, مع الوضوح والاتساق وقرب التناول فهي تحقق أغراض الناس ومقاصدهم، بغزارتها وتنوعها نستطيع أن نميّز عقول الناس ورقيهم فإن دقة المعاني وحسن ترتيبها على وجوهها المنطقية هو إلهام يعبر عن قدرة المؤول في توجيه الألفاظ القرآنية ، بحيث يلتفت الذهن إلى أهمية المعنى المستنبط من تلك الألفاظ(٥). فمن اللافت للنظر في ديوان الخلفاء نجد قوة حضور المعاني القرآنية حيث كان الخلفاء يلجؤون إلى القرآن الكريم في توظيف أفكارهم ومن أهم هذه المعاني التي كان لها الوقع الكبير في أبياتهم هي توظيف القصص القرآنية وذكر الشخصيات الدينية فلابد لنا من عرض هذا النوع وكيف تعامل الخلفاء من ذكره وتوظيفه في أشعارهم .

القصة القرآنية وأثرها في ديوان الخلفاء :

القصة لغة :

جاء في لسان العرب أن أصل القص, أي القطع , يقال : قصصت ما بينهما أي قطعت(٦). والقص إتباع الأثر, ويقال خرج فلان قصصا في أثر فلان وقصا ذلك إذا اقتص أثره. وقيل القاص يقص القصص لإتباعه خبرا بعد خبر وسوق الكلام سوقاً(٧). ويقال : في رأسه قصة أي جملة من الكلام ونحوه واستقص منه أي طلب منه وأحسن القصص القرآن**{وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ}**(٨) أي تَتَبَّعي أَثَره شيئاً بعد شيء وخَبَره (حتى تعلمي مكانه)(٩). ويقال : قص أثره قصاً وقصصا وخرج فلان قصا وقصصا في إثر فلان والقصة رواها,

ويقال قص عليه الرؤيا أخبره بها وقص عليه خبره أورده على وجهه و(الْقَاص) الَّذِي يروي الْقِصَّة على وَجهها(١٠)

القصة اصطلاحاً :

أن مصطلح القصة الفني والخلط بين فنونها المختلفة ظل عائماً بين كثير من الباحثين فقد عرفت القصة عدة تعريفات فبعضهم عرفها على إنها العمل الأدبي الذي يقوم به القاص نتيجة تخييله لحوادث وقعت من بطلٍ له وجود أو لا وجود له[١١]. أو "إنها حكاية أدبية تدرك لتقص ذات حدث محوري يدور حول جانب من الحياة"[١٢] و(القَصص) بفتح القاف لفظ يعني الخبر المحكي المقصوص، ويطلق لفظ القصص على رواية الخبر[١٣] ومن تعريفات القصة أيضاً هي "قالب تعبيري يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجري بين شخصية وأخرى أو شخصيات متعددة، يستند في قصها وسردها على الوصف مع عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نطقه معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى العقدة"[١٤]. فالقصة من الفنون الأدبية التي لا يمكن لأي مجتمع قديماً وحديثاً أن يخلوا من هذا الفن فهو نزعة فطرية في النفس الإنسانية[١٥].

ومن الطبيعي أن القصة في القرآن الكريم ليس كباقي القصص الصادرة من النفس البشرية التي تجعل لها أهداف خاصة وتعرض أحداث لم تقع وأن يكون البطل فيها لا وجود له في بعض الأحيان وأن كل اهتمامها أن تظهر البراعة لمؤلفها؛ فأن القصة القرآنية هي حقيقة واقعية ثابتة لا مجال فيها للشك فهي تتحدث عن أخبار حقبة تأريخيه تتعلق بالأمم الغابرة[١٦] فهي تسهم في بيان مضمون النص وإيضاحه للقارئ لأنها أكثر رسوخاً في الأذهان فكانت تعبر عن وقائع تساق للهداية لأن القرآن يأخذ من القصة ما يحققه هدفه ومبتغاه من التهذيب والوعظ وقد يكون الدافع من ذكر القصة في السورة هو بيان قدرة الله تعالى وإن الهدف من دراسة أثر القصص القرآني في ديوان الخلفاء هو معرفة الأهداف التي دفعتهم إلى الاستعانة في توظيف القصص القرآنية لتأدية المعاني التي يريدون التعبير عنها وقد كان أثر القصص القرآني واضحاً في أشعارهم فأخذوا يختارون منها لأن دخول النص الشعري مع القصص القرآني يعطي طاقة وجدانية هائلة تحفّز ذاكرة المتلقي فالشاعر حين يستدعي القصة القرآنية ويحورها لينتج دلالة نصية جديدة يخلق بها واقعاً حياً يؤثر في النفس وقد لا يكتفي الشاعر بذكر قصة واحدة وإنما يستعين بقصة قرآنية أخرى ليقوي بها فكرته التي يعبر عنها وهذا الأمر أدى إلى الانفتاح على القصة القرآنية باستلهام رموزها وتوظيفها في النص الشعري .

ومن القصص التي وردت في أشعار الخلفاء هي قصة نبي الله نوح(عليه السلام) قال الإمام علي(عليه السلام) يرثي رسول الله ﷺ: (الطويل)

فـيا خيرَ منْ ضَمَّ الجوانـحُ والحشا ... ويا خيرَ مَيْتٍ ضَـــمَّهُ التُّرْبُ والثَّرى

كــأنَّ أمورَ النّاسِ بعــدكَ ضُمِّنَتْ ... سَفِينةُ نُوحٍ البحر والبحر قد سما[١٧]

يستخدم الأمام وسيلة التلميح إلى التوظيف المتمثل بقصة نبي الله نوح (عليه السلام) حينما نجّاه الله تعالى ومن معه من العذاب فذكَر سفينة نوح وهي اشارة إلى نجاة الأمة التي تمسكت برسالة النبي الأكرم محمد ﷺ من بعد الكفر والضلال فـــشبه نبوة الرسول الأعظم كسفينة نوح التي أخرجها الله من الطوفان كما قال تعالى{**وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ**}[١٨].

ومن ذكر القصص القرآني ما جاء في قول عمر بن الخطّاب(رضي الله عنه): (البسيط)

لا شَـــيءَ مما تَرَى تبقى بشاشتُهُ ... يَبْقَـــــى الإلهُ ويَفْنى المالُ والولـدُ

لم تُغــنِ عن هُرْمُزٍ يوماً خزائـنُهُ والخُــلْدُ قد حاولت عادٌ فما خَلَدوا

ولا سُلَيْــمانَ إذْ تجري الـرياحُ بِهِ والجنُّ والأنسُ فيما بينهما وردُ[١٩]

فقد وردت في الأبيات ذكر قصص مختلفة ومنها قصة قوم عاد الذين رزقهم الله من الأنعام جميعها ولكنهم تكبروا وعرضوا عن عبادة الله وعبدوا الأوثان فأرسل اللَّه تعالى إليهم هود(عليه السلام) الذي دعاهم إلى عبادة الله عز وجل والتوحيد وترك الظلم فتجبروا وقالوا نحن أشد قوة فأنزل الله عليهم العذاب[٢٠] كما جاء في قوله تعالى{ **فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ**}[٢١] حيث وظف الشاعر هذه القصة وكان يشير إلى الخلود وأن قوم عاد يظنون أن في قوتهم البدنية سيخلدون في الدنيا. وفي سياق ذات الموضوع وظف الشاعر قصة نبي الله سليمان(عليه السلام) وكيف كانت الريح والجن بأمره وأن الله تعالى أعطى له ملك عظيم كما طلب سليمان أن يهبه الله الملك الخاص الذي لا يعطيه لأحدٍ من بعده كما قال تعالى{**وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ**}[٢٢] فأن نبي الله سليمان منزه عن الآفات التي تصيب الملوك فأنه يريد أن يتخذه وسيلة لنشر دين الله وحسن عبادة وتحقيق غايات إيمانية عظيمة[٢٣] ولكن لابد من أن يزول هذا الملك والعظمة يوماً ما ولا ملك يدوم سوى ملك الله عز وجل. ومن ذكر القصص القرآنية والشخصيات الدينية ما ورد في قول المعتمد على الله[٢٤]: (مختل الوزن)

أراك يــا ظالــــماً لا تريـــدنـي هـــــذا والله هـــوًى مقلـــوبُ

أَنتَ فـــــي حُسْنِـــكَ يُـــوسُفٌ وأنــا فـــي ضُـــرِّيَ يعْقـوبُ[٢٥]

فقد استلهم الشاعر في هذه الأبيات قصة نبي الله يوسف(عليه السلام) فقد حظيت قصة يوسف اهتمام كبير من الشعراء وما جنى عليه هذا الحسن من مصائب وويلات فكان يوسف هو الأبن الثاني عشر لنبي الله يعقوب(عليه السلام) وكان ذو حسن وجمال فكان عرضةً للحسد فأشار الشاعر إلى حسن يوسف وشبه ضرهُ كالضرر الذي أصاب نبي الله يعقوب عندما فقد وَلَده وابيضت عيناه من شدة الحزن كما قال تعالى {**وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ**}[٢٦] أن قصة نبي الله يوسف فريدة في أسلوبها ومقاصدها فقد ذكرها الله عز وجل في سورة واحدة ولم ترد في سورة أخرى لذلك كان لها ترابط في ترتيب أحداثها. ومن قول يزيد بن معاوية وحضور القصص القرآني في أبياته : (الطويل)

وممشوطـــــة بالمسْكِ فاحَ نَشْـرُها بثغـــــرٍ كأنَّ الـــدُّرَّ فيه منظّـــمِ

لها حُـــكمُ لقمان وصُورة يُوسُـفٍ ونغمـــــــةُ داودٍ وعِفةُ مريـــــــمِ

ولي حُزْنُ يعقوبٍ ووحشةُ يُـونُسٍ وآلامُ أيّـــــوبٍ وحســـرةُ آدم[٢٧]

فعند قراءة هذه الأبيات نجد أن الشاعر بدأ في البيت الثاني بالقصص القرآنية التي وظفها لخدمة نصه الأدبي فاستحضر قصة لقمان (عليه السلام) حيث قال لها (حكم لقمان)

من المعروف أن لقمان كان عبداً كثير التفكّر فَمَنّ الله عليه بالحكمة[٢٨] قال تعالى في كتابه العزيز **{وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}**[٢٩] ثم يستحضر الشاعر قصة أخرى وهي قصة يوسف (عليه السلام) حيث قال (وصورة يوسف) فكثراً ما تذكر قصة يوسف للتشبيه عن الحسن والجمال الذي كان يتصف به نبي الله يوسف ثم يستحضر الشاعر أيضاً قصة نبي الله داود(عليه السلام) بقوله (ونغمة داود) فإن نبي الله داود قد أعطاه الله صوتاً ما يتزاحم الوحوش من الجبال على حسنه وكانت الجبال تتجاوب صداه, والماء الجاري ينقطع جريه[٣٠] ومن القصص التي ذكرها الشاعر في أبياته هي قضية عفة مريم (عليها السلام) بقوله (وعفة مريم) التي ذكرها الله في كتابه العزيز كما جاء في قوله تعالى **{قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ}**[٣١]. ومن بعد ذلك ينتقل من صفات المحبوب إلى وصف حالته بذكر قصص الأنباء موظفها في أبياته حيث قال (ولي حزن يعقوب) فإن نبي الله يعقوب (عليه السلام) حزن على فراق يوسف حتى أبيضّت عيناه من شدة الحزن, وبعدها أنتقل الشاعر من حزن يعقوب إلى قوله (وحشة يونس) الذي أبتلعه الحوت كما قال تعالى**{فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ , فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ , لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ , فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ}**[٣٢] فاستجاب الله لدعاء يونس (عليه السلام) فألقاه الحوت في أرض خالية من النبات بعد أن بقي أياماً في بطن الحوت فأنبت الله عليه شجرة من يقطين ليستضل بها[٣٣] ومن ثم أنتقل الشاعر من وحشة يونس إلى صبر أيوب (عليه السلام) وآلامه حيث قال (وآلام أيوب) وما أمتُحن به من الأسقام فأصابه الجدري حتى أخرجه أهل القرية ورفضه الخلق إلا زوجة[٣٤] قال تعالى**{وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ , فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ}**[٣٥] بعد أن مسه الضر لجأ نبي الله أيوب إلى الدعاء والتضرع إلى الله تعالى . وبعد ذكر قصة أيوب أنتقل الشاعر إلى قصة نبي الله آدم(عليه السلام) بقوله (وحسرة آدم) وكيف أخرجه الله تعالى من الجنة كقوله تعالى **{فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ , فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ}**[٣٦]. فقد أغواه الشيطان وأخرجه من الجنة برغبة الخلد وهي نزعة في النفس الإنسانية فوساوس الشيطان دفعت إلى هذه الوسائل لتحقيق غاية معينة وهي خروج آدم من الجنة[٣٧]. وفي موضع أخر ورد ذكر قصة نبي الله أيوب ودعائه لله عز وجل في قول الأمام علي (عليه السلام) يوم خيبر: (الـرجز)

إليـــــك ربّي لا إلـــــى سواكـــا أقبـــلتُ عمـــــداً أبتغي رضـــــاكا

أســـــألُك اليـــوم بمـــا دعاكـــا أيـــــوبُ إذا حـــــلّ به بلاكـــــا[٣٨]

وما جاء من قصص القرآن ذكر قصة (أصحاب الفيل) في قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو يرد على من هدده بغزو مكة: (مجزوء الكامل)

ألـــم تَرَ أنَّ الله أهْلَكَ مَنْ بَغَـــى عَلينا قديمـــاً في قديم المعـاشرِ
وأَرْدَى أبا يَكْسُـــومَ أَبْرَهةَ الـــذي أتانا مُغِيـــراً كالفَنِيق[٣٩]المخاطـرِ
بجَـــمْعٍ كَثيرٍ يحرجُ العَيَنَ وَسْطُهُ على رأســـه تاجٌ على رأس بـاكرِ
وقـــال سأَبْغِي البيـــتَ ولا أرى بمكـــةَ ماشٍ بَيْنَ تِلْكَ المشاعِـــرِ
فَـــرَدَّاهُ رَبَّ العَرْشِ عَنَّـــا رَدَاءةً ولـــم يُنْجِهِ إعظامه بالـــمرائرِ
فَأَهْلَكَـــهُ والتَّابعينَ لَـــهْ مَعـــاً وأُسري بهِ منْ نـاصرٍ ومسامرِ[٤٠]

ان الأحداث التي وردت في كل هذه الأبيات تحيلنا إلى قصة أصحاب الفيل التي ذكرها الله تعالى بقوله **{أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ , أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ , وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ , تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ , فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولٖ}**[٤١] فإن الشاعر وظّف هذه القصة في أبياته دلالة على أن مصير من يريد هدم بيت الله يصيبه ما أصاب أبرهة وقومه عندما أرسل الله عز وجل أسراباً من الطيور ترميهم بحجارة صلبة فإذا أصابت أحدهم خرج به الجدري فجعلته كزرع أكلته الدواب ويبس وتفرقت أجزاؤه[٤٢]. ومن القصص التي ورد ذكرها هي قصة الأسراء والمعراج كما وردت في قول أبي بكر الصدّيق(رضي الله عنه) يذكُر رسول الله ﷺ: (الطويل)

عَجِبْتُ لمـا أسـرى الإلهُ بـــعَبْدِه مـنَ البيتِ نحـــو بيتٍ مُقـــدّسِ
كِلا طَلَقَيهِ كانَ مَـنَّ بَبَعضِـــــها ذَهـــاباً وَإقبالاً وَمـــا مِن مُعَـــرَّسِ
فَآمَـــنتُ إيـــماناً بِرَبّـــي وَبَيَّنَـــت لَنا كُتُبٌ مِن عِـــندِهِ لـَم تُلَـبَّسِ[٤٣]

فقد استند الشاعر في أبياته إلى تصوير القرآن لهذه الحادثة في قوله تعالى **{سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ}**[٤٤] فأجمع القائلون أن الله أسرى برسول الله ﷺ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى فوق سبع سماوات بجسده وروحه جميعاً فرأى الأنبياء ثم عاد إلى مكة في ليلته قبل الصبح[٤٥]. ومن القصص والشخصيات التي وردت في قول عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) هي قصة نبي الله موسى (عليه السلام) حيث قال يرثي رسول الله ﷺ: (الطويل)

وقلتُ يَغِيبُ الـوَحيُ عَنّا لفَقْـــدِهِ كما غابَ مُوسى ثمّ يَرْجَعْ كما رجعْ
وكـــانَ هَوَايَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتـــهُ ولـَيْسَ لحيٍّ في بُكا ميـّتٍ طمعْ[٤٦]

فقد وظف الشاعر قصة نبي الله موسى (عليه السلام) عندما رجع إلى قومه فوجدهم يعبدون العجل من دون الله عندما عمد السامري بعد ذهاب موسى فأخذ منهم الحلي والزينة وأتخذ لهم عجلاً لهُ خوار فقال لهم هذا إلهكم وإله موسى[٤٧] كما قال تعالى**{وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ**

ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ}[٤٨]. أن قصة نبي الله موسى (عليه السلام) لاقت اهتمام الشعراء فهي من القصص التي مرّ ذكرها في القرآن الكريم حيث تناولها الشعراء من جميع جوانبها فجاء ذكرها في قول الأمام علي (عليه السلام) حينما أصيب في عينه : (البسيط)

حتّـــى يقِرَّ رجـــالٌ لا حُلُوَم لهم ... بعـــد الصُّعُوبةِ بالإسماح واللّـــينِ
أو يُؤْمنُوا بكـــتابِ مُنْزَلٍ عَـــجَبٍ ... على نَبِـــيٍّ كمُوسى أو كذِي النُّونِ
يأتي بأمـــرٍ جَلـيٍّ غَيْر ذي عِـــوَجٍ ... كـــما تَبَيَّنَ في آيـــاتِ ياسِينِ[٤٩]

فقد أشار الأمام في أبياته إلى الكتب السماوية وهي الألواح التي أنزلها الله على موسى(عليه السلام) أي التوراة وصحف إبراهيم (عليه السلام) والتي جاء بها الأنبياء بعده التي لاقت تصديق الأقوام ومنهم نبي الله يونس(عليه السلام) الذي أشار اليه الأمام في أبياته بقوله (أو كذا النون) فإن القرآن هو آخر هذه الكتب المنزلة من قبل الله تعالى على النبي الأكرم ﷺ التي تهدي الناس إلى اتباع الحق والأيمان بالرسول وكتابه الحكيم كما قال تعالى**{ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ...}**[٥٠]. ومن القصص والشخصيات التي ورد ذكرها في قول الأم علي(عليه السلام) هي(أموال قارون) حيث قال : (الطويل)

وَهَبْـــــها أَتتْنا بالكُنوزِ وَدُرَّهـــا ... وأَمْوَالِ قـــــارُوْنٍ وَمُلْكِ القَبائِـــلِ
أَلَيْسَ جَـــــمِيْعاً لِلفَـــناءِ مَصِيرُها ... وَيُطْلـــــبُ مِنْ خُزّانِها بالطَّوائِـــلَ
فَغُـــــرِّي سِوايَ إِنَّنِيْ غَيْرُ رَاغِـبٍ ... لَمِا فِـــيكِ مِنْ عِزٍ وَمُلْكٍ ونائِـلِ[٥١]

أن تمثيل الأمام في هذه الأبيات التي تبين مصير أموال قارون وزواله بعدما بغى فأهلكه الله مستوحياً ذلك من قوله تعالى**{إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ...}**[٥٢] قيل أن قارون حصل أموال عظيمة حتى كانت مفاتيح خزائنه تجمع عند عصبة من أولي القوة أي عشرة من الرجال الأشداء لكثرة أمواله ومهما عمر الإنسان فلن ينفق هذا المال الكثير فلماذا لا تنفق من هذه الكنوز ابتغاء رضاة وجه الله سبحانه وتعالى بدلاً من الاستكبار[٥٣]. ومن الشخصيات والقصص التي ذكرها الأمام علي(عليه السلام) في أبياته هي قصة عمهُ أبي لهب لخذله رسول الله ﷺ حيث قال: (الطويل)

أبا لَهـــــبٍ تبّتْ يَـدَاكَ أَبَا لَهـــبْ ... وصخـــــرةَ بِنْتَ تِلْكَ حمّالةَ الحَطَـــبْ
خَذَلْـــــتَ نَبِـــيَّ الله قاطع رحمِهِ ... فكنتَ كَمَـــــنْ باعَ السَّلامة بالعَطَـــبْ
لخوف أبي جهل فأصبحت تابـــعاً ... له وكـــــذاك الرأس يَتْبَعـُهُ الـــذَّنبْ

فأصبح ذاك الأمر عاراً يُهيلُهُ عليـكَ حَجيجُ البيت فـــي مَوْسِمِ العُربْ(٥٤)

فقد أستند الأمام في أبياته إلى تصوير القرآن الكريم لهذه القصة في قوله تعالى **{تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ , مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ , سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ , وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ , فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ}**(٥٥) فهو كان من المؤذّين لرسول الله ﷺ وإتّباع رسالته فأخبره الله بأنه سيخسر وأنه وأمرته يموتان وهم على كفر ومصيرهم نار جهنم خالدين فيها فلمّا سمع أبو لهب فزاد في عداوته وحقده للنبي الأكرم(٥٦). ولقد كان لقصة يوسف حضور كبير في أشعار الخلفاء فقد تناولوها من جميع جوانبها فقال الداعي إلى الحق : (الطويل)

وراءَ مَضِيقِ الخَـوْفِ مُتّسعُ الأمْنِ وأوّلُ مفروحٍ به آخـــرِ الحُـــزْنِ

فـــلا تيأسَنْ فاللهُ ملَّكَ يُوسُـــفاً خَزائنَهُ بعد الخلاصَ من السّجنِ(٥٧)

فنجد أن الشاعر يستدعي القصة القرآنية مستوحياً مادته من قوله تعالى**{وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}**(٥٨) فإن توظيف الشاعر لهذه القصة هي لبيان إيتاء المكانة العالية والعلم والحكمة ليوسف(عليه السلام) وأن هذا العطاء جزاء منه عز وجل على إحسانه في سيرته ولم يكن مسيئاً لله تعالى(٥٩). لقد أسهمت بدورها فيما يهدف اليه القرآن الكريم من الإرشاد والتوجيه على الالتزام بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه وبما فيها من العبرة والعضة فظهرت القصة القرآنية في اشعارهم وهذا دليل واضح على أن القرآن الكريم يشكل جزءاً كبيراً من رصيدهم الثقافي ورافداً مهماً في ثقافة الخلفاء؛ ومن هنا نجد أن الخلفاء كانوا متأثرين بقصص القرآن فهم يوظفون كل القصص التي وردت في القرآن الكريم دون الخوض في تفاصيل القصة كاملة وهذا الأمر يدل على معرفتهم بثقافة المتلقي فإذا كانت معنى الأبيات تشير إلى الصبر يتبادر إلى أذهانا قصة سيدنا أيوب وكذلك إلى الحسن والحسد قصة نبي الله يوسف وإلى المعجزات قصة موسى وعيسى وغيرها فقد اشتمل القرآن الكريم على غزارة القصص والتي لم تكنْ سرداً للروايات التي يستمتع بها القارئ بل أن قصص القرآن أتسمت بالواقعية والتي تتكلم عن أحداث وقعت بالفعل ولا زيف فيها, فالقرآن الكريم يذكر القصة بأساليب متعددة ليقوم على تثبيت العقيدة وترسيخها في أفئدة المؤمنين من خلال تخيير الجانب الذي يخدم ما يتعرض له من القضايا ليقدمه في سياق مناسب من خلال ذكر قصص الأمم الماضية وأن الله في النهاية ينصر أنبياءه ويهلك المكذبين.

الخاتمة

وبعد رحلة بحث علمية متواصلة في ديوان الخلفاء توصلنا إلى عدد من النتائج نلخصها بما يلي:

- في ضوء دراستنا للديوان تبين لنا أن القرآن الكريم كان المصدر الرئيسي في توظيف القصة في أشعارهم.
- ورد الكثير من القصص التي تحث الناس لعبادة الله تعالى وعلى أتباع الدين الإسلامي .
- برز عدد من الخلفاء كان لهم الاهتمام الكبير في القصص القرآني دون سواهم من الخلفاء فكانت أشعارهم مليئة بالقصص القرآني .
- على الرغم من اهتمام الخلفاء بهذا الجانب وذكر القصص القرآنية ولكن من اللافت للنظر أن توظيف القصة لم يكن بذكر جميع تفاصيل القصة فعندما يريد الشاعر ذكر الصبر جاء بقصة نبي الله أيوب وعندما يريد ذكر المعجزات يذكر قصة موسى والحزن قصة يعقوب والحسد قصة يوسف فهم يعلمون بمدى معرفة المتلقي وثقافة القرآنية .
- أن بعض الخلفاء لم يكتفِ بذكر قصة قرآنية واحدة في نصه الأدبي وإنما يأتي بذكر قصة أخرى ليقوي النص والغرض الذي جاء توظيف القصة من أجله فقد يلجأ إلى توظيف عدة قصص قرآنية.

الهوامش

(١) ينظر: أثر القرآن في الشعر العربي الحديث : ١٨٨.
(٢) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني , أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت : ٤٧١هـ), د. عبد الحميد هنداوي, (دار الكتب العلمية – بيروت),ط١, ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م : ١٧٥.
(٣) ينظر: الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم , مناهج جامعة المدينة العالمية , (الناشر: جامعة المدينة العالمية): ٢٤٠.
(٤)جماليات المفردة القرآنية , أحمد ياسوف ,(دار المكتبى – دمشق), ط٣, ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م :٢٥.
(٥)المدخل إلى علوم القرآن الكريم, محمد فاروق النبهان ,(دار عالم القرآن – حلب), ط١, ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م : ٧٨. وينظر: دراسات في النقد الأدبي: شوقي ضيف، (دار المعارف – بمصر)، ط٣: ٢٥.
(٦)ينظر: لسان العرب ,ج٧: ٧١.

(٧)الفن القصصي في القرآن الكريم, محمد أحمد خلف الله ,(سينا للنشر – لندن),ط٤,ج١: ١٥٠-١٥١.
(٨)سورة القصص:١١.
(٩) العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, الناشر: دار ومكتبة الهلال,ج٥: ١١.
(١٠)المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), دار الدعوة للنشر, ج٢: ٧٤٠. وينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها), د. محمد حسن حسن جبل , (مكتبة الآداب – القاهرة),ط١، ٢٠١٠ م ,ج٤: ١٧٨٩.
(١١)ينظر: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين , الإمام محمد الخضر حسين (المتوفى: ١٣٧٧ هـ), جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني ,(دار النوادر، سوريا),ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ,ج٢: ١٣١.
(١٢)فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه , محمد صالح الشنطي,(دار الأندلس للنشر والتوزيع - السعودية), ط٥, ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م :١٨٤.
(١٣)التيسير في أحاديث التفسير, محمد المكي الناصري (ت : ١٤١٤هـ),(دار الغرب الإسلامي- بيروت), ط١, ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ,ج٤: ٤٧٩.
(١٤)التحريرالأدبي , د. حسين علي محمد حسين (ت : ١٤٣١هـ), مكتبة العبيكان للنشر, ط٥, ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م : ٢٩١.
(١٥)ينظر: الأدب المقارن, مناهج جامعة المدينة العالمية,(الناشر: جامعة المدينة العالمية):٣٩٥.
(١٦)ينظر:الواضح في علوم القرآن, مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو,(دار العلوم الانسانية – دمشق),ط٢, ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م: ١٨٢.
(١٧)الديوان , قسم الخلفاء الراشدين:٢٣٥.
(١٨)سورة هود:٤٢-٤٣.
(١٩)الديوان , قسم الخلفاء الراشدين:٢١١.
(٢٠)ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك , جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ), تحقيق :محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا,(دار الكتب العلمية- بيروت),ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م, ج١: ٢٥٢.
(٢١)سورة فصلت : ١٥.
(٢٢)سورة سبأ: ١٢.
(٢٣)ينظر: القصص القرآني, الدكتور صلاح الخالدي,(دار القلم – بيروت),ط١, ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م,ج١: ٤٩٧.
(٢٤)جاء في تاريخ الرسل والملوك للطبري : المعتمد على الله هو أحمد بن ابى جعفر المعروف بابن فتيان بن المتوكل على الله.
(٢٥)الديوان, قسم الخلفاء العباسيين:٥٧١.
(٢٦)سورة يوسف :٨٤.
(٢٧)الديوان , قسم الخلفاء الأمويين:٤١١.

(٢٨)البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري (ت ١٢٢٤هـ), تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان, (الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة), ١٤١٩هـ ,ج٤: ٣٦٦.
(٢٩)سورة لقمان:١٢.
(٣٠)ينظر: لطائف الإشارات , عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري(ت ٤٦٥هـ), تحقيق: إبراهيم البسيوني ,(الهيئة العامة للكتاب – مصر),ط٣,ج٣: ١٧٧.
(٣١)سورة آل عمرآن:٤٧.
(٣٢)سورة الصافات:١٤٢-١٤٥.
(٣٣)ينظر: البيان في تفسير غرائب آيات القرآن , شاكر غني العادلي, مطبعة المعارف ,ط٢, ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م:٤٥١.
(٣٤)ينظر: التبصرة لابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ), (دار الكتب العلمية- بيروت), ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م,ج١: ١٩٥.
(٣٥)سورة الأنبياء: ٨٣-٨٤.
(٣٦)سورة طه :١٢٠-١٢١.
(٣٧)ينظر: القصص القرآني قراءة معاصرة, د. محمد شحرور,(دار الساقي – بيروت),ط١: ٣٢٥.
(٣٨)الديوان , قسم الخلفاء الراشدين: ٥٨٨.
(٣٩)الفنيق من الأبل الفحل.
(٤٠)الديوان , قسم الخلفاء الراشدين: ١٩٩.
(٤١)سورة الفيل :١-٥.
(٤٢)الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ), تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي, (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة),ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م,ج١٢: ٨٤٤٨.
(٤٣)الديوان , قسم الخلفاء الراشدين: ١٤٦.
(٤٤)سورة الأسراء:١.
(٤٥)ينظر: عقيدة الحافظ , تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت : ٦٠٠هـ), تحقيق: عبد الله بن محمد البصيري, (مطابعة الفردوس- الرياض)، ط١, ١٤١١هـ -١٩٩٠م: ٨٠. وينظر: الدرر في اختصار المغازي والسير, النمري الحافظ يوسف بن البر, تحقيق : الدكتور شوقي ضيف,(دار المعارف – القاهرة), ط٣, ١٤٠٣هـ : ٦٥.
(٤٦)الديوان , قسم الخلفاء الراشدين: ٢٠٢.
(٤٧)ينظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل, عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت : ٩٢٨هـ), تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة,(مكتبة دنديس – عمان),ج١: ٩٠.
(٤٨)سورة البقرة : ٩٢.

(٤٩)الديوان , قسم الخلفاء الراشدين: ٦٧٠.
(٥٠)سورة الأعراف : ١٥٧.
(٥١)الديوان , قسم الخلفاء الراشدين: ٣٦٢.
(٥٢)سورة القصص: ٧٦.
(٥٣)ينظر: الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية , د. عبد الله خضر حمد,(دار القلم - بيروت), ط١، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م,ج٢ :٤٨.
(٥٤)الديوان , قسم الخلفاء الراشدين: ٢٦١.
(٥٥)سورة المسد: ١-٥.
(٥٦)تثبيت دلائل النبوة, القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (ت : ٤١٥هـ), (دار المصطفى – القاهرة),ج١: ٣٦.
(٥٧)الديوان, قسم خلفاء الدويلات: ٩٨.
(٥٨)سورة يوسف: ٢١.
(٥٩)تفسير المنار, محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت : ١٣٥٤هـ), (الهيئة العامة للكتاب – القاهرة), سنة النشر: ١٩٩٠ م,ج١٢: ٢٢٦

روافد البحث

- **القرآن الكريم**
- أثر القرآن في الشعر العربي الحديث , د. شلتاغ عبود شرّاد , دار المعرفة – دمشق ,تاريخ النشر ١٤٠٨هـ, ط١.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري (ت ١٢٢٤هـ), تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان, (الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة), ١٤١٩هـ ,ج٤.
- البيان في تفسير غرائب آيات القرآن , شاكر غني العادلي, مطبعة المعارف ,ط٢, ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل, عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت : ٩٢٨هـ), تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة,(مكتبة دنديس – عمان),ج١.
- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، (ت : ٣٦٩هـ) ,(دار التراث – بيروت),ط٢, ١٣٨٧ هـ ,ج٩.
- التبصرة لابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ), (دار الكتب العلمية- بيروت), ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م,ج١.

- تثبيت دلائل النبوة, القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (ت : ٤١٥هـ), (دار المصطفى – القاهرة),ج١.
- التحريرالأدبي , د. حسين علي محمد حسين (ت : ١٤٣١هـ), مكتبة العبيكان للنشر, ط٥, ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
- تفسير المنار, محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت : ١٣٥٤هـ), (الهيئة العامة للكتاب – القاهرة), سنة النشر: ١٩٩٠ م,ج١٢.
- التيسير في أحاديث التفسير, محمد المكي الناصري (ت : ١٤١٤هـ),(دار الغرب الإسلامي- بيروت), ط١, ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ,ج٤.
- جماليات المفردة القرآنية , أحمد ياسوف ,(دار المكتبى – دمشق), ط٣, ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م .
- الدرر في اختصار المغازي والسير, النمري الحافظ يوسف بن البر, تحقيق : الدكتور شوقي ضيف,(دار المعارف – القاهرة), ط٣, ١٤٠٣هـ .
- دراسات في النقد الأدبي: شوقي ضيف، (دار المعارف – بمصر)، ط٣: ٢٥.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني , أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت : ٤٧١هـ), د. عبد الحميد هنداوي, (دار الكتب العلمية – بيروت),ط١, ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .
- الديوان الخلفاء , تحقيق : د . حسين عبد العال اللهيبي , ج١ , ط١ ١٤٤٣هـ , الرافد للمطبوعات – بغداد .
- الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم , مناهج جامعة المدينة العالمية , (الناشر: جامعة المدينة العالمية).
- عقيدة الحافظ , تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت : ٦٠٠هـ), تحقيق: عبد الله بن محمد البصيري, (مطابعة الفردوس- الرياض)، ط١, ١٤١١هـ -١٩٩٠م .
- العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت : ١٧٠هـ), تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, الناشر: دار ومكتبة الهلال,ج٥.
- الفن القصصي في القرآن الكريم, محمد أحمد خلف الله ,(سينا للنشر – لندن),ط٤,ج١: ١٥٠-١٥١.
- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه , محمد صالح الشنطي,(دار الأندلس للنشر والتوزيع - السعودية), ط٥, ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

- القصص القرآني, الدكتور صلاح الخالدي,(دار القلم – بيروت),ط١, ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م,ج١.
- القصص القرآني قراءة معاصرة, د. محمد شحرور,(دار الساقي – بيروت),ط١.
- الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية , د. عبد الله خضر حمد,(دار القلم - بيروت), ط١، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م,ج٢ .
- لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت : ٧١١هـ), (دار صادر – بيروت) , ط٣, - ١٤١٤ هـ.
- لطائف الإشارات , عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري(ت ٤٦٥هـ), تحقيق: إبراهيم البسيوني ,(الهيئة العامة للكتاب – مصر),ط٣,ج٣.
- المدخل إلى علوم القرآن الكريم, محمد فاروق النبهان ,(دار عالم القرآن – حلب), ط١, ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م : ٧٨. وينظر: دراسات في النقد الأدبي: شوقي ضيف، (دار المعارف – بمصر)، ط٣.
- موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين , الإمام محمد الخضر حسين (ت : ١٣٧٧ هـ), جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني ,(دار النوادر، سوريا),ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ,ج٢.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها), د. محمد حسن حسن جبل , (مكتبة الآداب – القاهرة),ط١، ٢٠١٠ م ,ج٤.
- المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), دار الدعوة للنشر, ج٢.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك , جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ), تحقيق :محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا,(دار الكتب العلمية- بيروت),ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م, ج١.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت : ٤٣٧هـ), تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي, (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة),ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م,ج١٢.